MDE 15/014/2012

13 مارس/ آذار 2012

# إسرائيل/ الأراضي الفلسطينية المحتلة: عقب إعلان وقف إطلاق النار ينبغي على جميع الأطراف حماية المدنيين في غزة وإسرائيل

جددت منظمة العفو الدولية مطالبتها للقوات الإسرائيلية وللجماعات الفلسطينية المسلحة باحترام القانون الإنساني الدولي والتوقف عن الهجمات العشوائية أو المفرطة في قوتها، وجاء ذلك بعد إعلان وقف إطلاق النار الذي أعقب أربعة أيام من الهجمات التي هددت حياة المدنيين في كافة أنحاء غزة وجزء كبير من إسرائيل.

وقد بدأ وقف إطلاق النار في الساعة الواحدة من صباح اليوم مؤديا إلى كسر حدة العنف، وجاء نتيجة الوساطة المصرية بين إسرائيل من جانب وبين حماس وغيرها من الفصائل الفلسطينية من جانب آخر.

وكانت إسرائيل قد شنت هجوماً جوياً في 9 مارس/ آذار 2012 قتلت فيه زهير القيسي الأمين العام للجان المقاومة الشعبية، إحدى المجموعات المسلحة في قطاع غزة، ومحمود حنيني الذي قيل إنه يعمل مع لجان المقاومة الشعبية كذلك. وزعم متحدثون عسكريون رسميون أن زهير القيسي كان مسؤولاً عن تخطيط هجمات سابقة على إسرائيل وأن لجان المقاومة الشعبية كانت تخطط لهجوم كبير آخر على إسرائيل في الأيام القادمة.

وعقب هذا الهجوم الإسرائيلي، شنت الجماعات الفلسطينية المسلحة هجوماً عشوائياً بالصواريخ في اتجاه مدن وقرى إسرائيلية؛ وزاد عددها حتى اليوم عن 200 صاروخ وفقاً لما ذكره الجيش الإسرائيلي. وقد شن سلاح الطيران الإسرائيلي أكثر من 30 ضربة بالصواريخ على أهداف في غزة، من بينها بعض المناطق السكنية المزدحمة بالسكان. كما أطلقت القوات البرية الإسرائيلية النار كذلك على الفلسطينيين ساكني " المناطق العازلة" المجاورة للجدار المحيط بقطاع غزة، وهي المناطق التي فرضت إسرائيل نزع سلاحها، و من بينهم الفلسطينيون المشيعون للجنازات.

وورد أن الهجمات الصاروخية قد أصابت ما لا يقل عن 8 مدنيين إسرائيليين بجراح، وأتلفت بعض الممتلكات.

وفي غزة، قُتل ما لا يقل عن 25 فلسطينياً، من بينهم أربعة مدنيين على الأقل. وقتل طفلان على الأقل هما: أيوب محمود عسلية في 11 مارس/ آذار ونايف شعبان قرموط في 12 ملرس/ آذار. وأصيب عشرات المدنيين الفلسطينيين، بعضهم بإصابات خطيرة، حسبما ذكرت جماعات حقوق الإنسان المحلية.

وقد أغلقت المدارس في جنوب إسرائيل منذ 11 مارس/ آذار، ويلجأ السكان إلى المخابئ عند سماع صفارات الإنذار. كما أغلقت المدارس في بعض أجزاء قطاع غزة، عقب غارتين جويتين على مباني المدارس أو بجوارها. وليس لدى المدنيين في غزة أي ملاجئ من الغارات بل ليس لديهم حتى صفارات للإنذار.

ويجاهد الأطباء والعاملون في خدمات الطوارئ في غزة لعلاج المصابين في الأيام الأربعة الماضية.

فالوسائل الطبية في غزة تحت ضغط فعلي هائل نتيجة النقص الحاد في الوقود اللازم لتوليد الكهرباء، وللقيود المفروضة على استيراد الأجهزة الطبية نتيجة الحصار الإسرائيلي المفروض على غزة منذ خمسة أعوام.

وذكرت حكومة حماس أن نحو 350 وحدة سكنية قد دمرتها الهجمات الجوية الأخيرة، مما زاد من مشكلات الإسكان الحادة والقائمة في القطاع بالفعل.

وبعد ثلاثة أعوام من الهجوم العسكري الإسرائيلي على غزة المعروف بعملية :الرصاص المسكوب"، والذي قتل فيه مئات المدنيين الفلسطينيين وثلاثة مدنيين إسرائيليين، لم تتم المحاسبة على جرائم الحرب أو الجرائم المحتمل ارتكابها ضد الإنسانية من قبل القوات الإسرائيلية أو الجماعات الفلسطينية المسلحة. وهذا التغاضي عن العقاب قد أسهم في التصعيد الأخير للعنف.

ومرة أخرى، يعاني السكان المدنيون في كل من غزة وإسرائيل في الأيام الأربعة الماضية من عواقب الصراع المسلح الطويل الأمد. وتطالب منظمة العفو الدولية جميع الأطراف بالاحترام الكامل للقانون الإنساني الدولي. على الجماعات الفلسطينية المسلحة التوقف عن الإطلاق العشوائي للصواريخ. وعلى إسرائيل التوقف عن الهجمات العشوائية والمفرطة في القوة. إن ضحايا دورات العنف السابقة يعلمون جيداً ثمن انتهاك القانون الإنساني الدولي المدفوع من أرواح البشر. والأرجح أن المدنيين سوف يدفعون الثمن مرة أخرى إذا لم تتم المحافظة على الوقف الهش لإطلاق النار.